

12 ابريل اليوم الدولي للرحلة البشرية إلى الفضاء

المحرر

2014-04-11

يحتفل العالم في 12 ابريل من كل عام بذكرى انطلاق أول رحلة للفضاء، في 12 ابريل 1961 وهي الرحلة التي أجراها يوري جاجارين المواطن السوفيتي المولود في روسيا وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد أقرت الاحتفال بهذه المناسبة ابتداء من العام 2011 وذلك بمناسبة مرور نصف قرن من الزمان على هذا الحدث التاريخي الهام في التاريخ البشري ، وذلك إثر اقتراح من روسيا.

وجاء قرار الأمم المتحدة للاحتفال بهذه المناسبة ليكون بمثابة احتفال سنوي بداية عصر الفضاء للبشرية، معيدة بذلك تأكيد الإسهام الهام لعلوم وتكنولوجيا الفضاء في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وزيادة رفاه الدول والشعوب وكفالة تحقيق تطلعاتها إلى الحفاظ على استخدام الفضاء الخارجي للأغراض السلمية. كما عبرت الجمعية العامة عن اقتناعها الراسخ بما للبشرية من مصلحة مشتركة في تعزيز وتوسيع نطاق استكشاف الفضاء الخارجي واستخدامه، بوصفه مجالاً مفتوحاً أمام البشرية جمعاء، في الأغراض السلمية وفي مواصلة الجهود بحيث تعم الفوائد الناشئة عن ذلك جميع الدول.

سبوتنيك وناسا

بعد أن أطلق الاتحاد السوفيتي السابق أول قمر اصطناعي في العالم وهو سبوتنك-1 في 4 أكتوبر 1957م، بدأ سباق الفضاء العالمي إلى الفضاء الكوني هو سباق بدأ أساساً بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كجزء من الحرب الباردة، محوره التسابق على أخذ أكبر مساحة من الفضاء عن طريق الأقمار الصناعية ومركبات الفضاء المأهولة وغير المأهولة، كان الأمر إظهاراً للقدرة والتقنية لكلتا الدولتين في مجال غزو الفضاء.

ومع انطلاق أول قمر اصطناعي عرفته البشرية Sputnik1 إلى الفضاء الخارجي في ذلك اليوم تغير وجه العالم على حد تعبير وكالة الفضاء الأمريكية NASA في تقريرها الخاص في العام 2007 بمناسبة مرور خمسين عاماً على إطلاق سبوتنيك Sputnik1 السوفيتي والذي بالفعل كان وراء ثورة الانجازات

التكنولوجيا الجبارة التي تحققت في عالمنا المعاصر في مجالات الاتصال ونقل المعلومات والتطورات الفضائية والكونية والذي حقق أيضا حلم القرية الكونية global village الذي حلمت به مؤلفات أدب الخيال العلمي.

لقد كان العالم يراقب بذهول في ليلة باردة على حد تعبير ناشي ونال جغرافي هذا الإنجاز التاريخي الذي شكل ميلاد فجر عصر الفضاء وقد قالت وكالة الفضاء الأمريكية NASA عن هذا الحدث الذي أثار انتباه العالم بأنه دفع بالأمريكان لأن يفيقوا من غفلتهم كما قالت صحيفة نيويورك تايمز في ذلك الوقت إن الولايات المتحدة باتت في سباق من أجل وجودها وقد تزامن ذلك أيضا مع التصريح الشهير للسيناتور الأمريكي ليندون جونسون الذي أصبح فيما بعد رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية حيث قال (إن من يسيطر على الفضاء يسيطر على العالم).

في 3 نوفمبر 1957م وبعد أقل من شهر من إطلاق السوفيت القمر سبوتنيك 1 أطلقوا سبوتنيك 2 والذي كان على ظهره أول كائن حي إلى الفضاء وهي الكلبة لايفكا حيث درس العلماء كيفية حياة الكلبة في الفضاء.

وفي تاريخ 12 من أبريل/نيسان 1961 أصبح رائد الفضاء السوفيتي يوري جاجارين أول إنسان في الفضاء الذي أطلق في المركبة الفضائية "فوستيك 1". حيث حملت سفينة الفضاء السوفيتية رائد الفضاء الروسي يوري جاجارين إلى الفضاء الخارجي ، وقضى جاجارين 108 دقائق داخل مركبته الفضائية في مدارها حول الأرض قبل أن يعود إلى الأرض، لتسجل أول محاولة سوفيتية لسباق الفضاء، وتكون بداية سباق أمريكي سوفيتي نحو إطلاق بشر إلى الفضاء الخارجي.

بعد 23 يوماً من إطلاق أول إنسان في الفضاء، قام رائد الفضاء الأمريكي آلن شيبارد بدوران فرعي لمدة 15 دقيقة في الفضاء. أصبح جون جلين أول أمريكي يدور حول الأرض في عام 1962. بعد ذلك أطلق الاتحاد السوفيتي أول امرأة في الفضاء وهي فالينتينيا تيريشكوفا في عام 1963. أجرى رائد الفضاء السوفيتي ألكسي ليونوف أول عملية مشي في الفضاء في عام 1965 التي كادت أن تنتهي الرحلة بكارثة حين أخفق ليونوف العودة تقريباً إلى الكبسولة.

الهبوط على سطح القمر

بعد النجاح السوفيتي في وضع أول قمر صناعي في المدار وبعد رحلة جاجارين ، ركز الأمريكان جهودهم على إرسال مسبار فضائي إلى القمر. ففي 21 من يوليو/تموز 1969 أصبح الأمريكي نيل آرمسترونغ أول إنسان يضع قدمه على سطح القمر في حدث راقبه أكثر من 500 مليون شخص حول العالم. يعتبر الهبوط القمري كأحد اللحظات الحاسمة في القرن العشرين. نفت الولايات المتحدة الحق بامتلاك أي جزء من القمر بعد هبوطها الناجح على سطحه.

كانت بذلك البداية نحو رحلات وغزو حقيقي للفضاء من قبل البشر وقد سار العمل على قدم وساق وسباق مع الزمن بين الدول العظمى وشمر العلماء عن سواعدهم وبدلو عرقهم وجهدهم من أجل جمع أكبر المعلومات وإنجاز أكبر التجهيزات من الأقمار والصواريخ الفضائية ومسابقة الدول فيما بينها من أجل الظفر بأكبر وأجمل الألقاب لها ولعلمائها وكانت هذه الرحلات هي البداية الحقيقية لعصر الفضاء وفيه أهم الانجازات التي تحققت للبشرية.

المزيد من التفاصيل عبر الروابط التالية:

- www.un.org/ar/events/humanspaceflightday/
- www.un.org/en/events/humanspaceflightday/2011/anniversary.shtml

البريد الإلكتروني: info@arsco.org